دلالة أبنية المصادر في سورة الملك

أ. وفاء إدريس محمد

كلية التربية ككلة، جامعة غريان

المستخلص:

تناولت في هذا البحث دلالة أبنية المصادر في القرآن الكريم (سورة الملك) حيث إنّ دراسة المصادر نالت العناية الكبيرة من علماء اللغة القدماء والمحدثين، وصُنّفت فيه العديد من الدّراسات باعتباره المحور الأساسي في الدّراسة الصّرفية والصوتية والدلالية، فقسم البحث إلى مبحثين، تحدثتُ في المبحث الأول عن مفهوم المصدر لغة واصطلاحاً، مع ذكر أنواعه وفي المبحث الثاني تحدّثتُ عن المصادر التي اشتملت عليها سورة الملك ، صورها، أوزانها، ومعانيها اللغوية والدلالية، واعتمدت في هذه الدّراسة على المنهج الوصفي التحليلي الذي كان له دور في تحليل المصادر تحليلاً وصفياً دلالياً، نتج عنه العديد من النتائج التي تَوصلتْ إليها دراسة السّورة الكريمة .

الكلمات المفتاحية: الملك، أبنية، مصادر، قرآن، دلالة.

المقـــــــــدمة

الحـــمد لله ربّ العالمين، والصـــلاة والسلام على سيدنا محمد ـ صـــلى الله عليه وسلم ـ ومـــن تبـــعه إلى يـــــوم الدين.

أمّا بعد:

فـــــهذه الدّراسة التي وسمتها بـــدلالة أبنية المصادر في سورة الملك ، دراسة صرّفية دلالية؛ لأنّ المصدر منبع الألفاظ العربية ، ودراسته نالت العناية الكبيرة من علماء اللغة القدامى والمحدثين، وصنّفت فيه العديد من الدّراسات لكونه محوراً أساسياً في الدّراسة الصّرفية والصوتية والدلالية، فالقرآن الكريم أصل من أصول الاحتجاج اللغوي لا يعـــــــتريه التحريف والتغيير، فـــــقد جـــــــاءت هذه الدّراسة محاولة للكشف عن دلالة استخدام المصدر في القرآن الكريم وتـــــــعدد أبنيته وبيان دوره في تحديد المعنى، وقد تنـــــوعت المصادر في لغتنا العربية منها : المصدر الصريح والمؤول والمصدر الثلاثي والرباعي والخماسي والسداسي واسم المرّة واسم الهيئة واسم المصدر والمصدر الصناعي.

تتمثل أهمية البحث في كونه يبحث في موضوع له صلة وثيقة بالقرآن الكريم وفصاحته العربية الصحيحة، والمعنى الدلالي والصرفي للصيغ وارتباط الدّراسة بالجانب التطبيقي.

وقـــــد اخترت القرآن الكريم كمدونة لهذه الدّراسة التطبيقية، وذلك للإجابة على التساؤلات الآتية: مـــــا المصادر التي وردت في سورة الملك؟ وهل اشتملت السّورة على أوزان المصادر الثلاثية؟ وما الدلالات التي تشير إليها المصادر في سورة الملك؟ وقد اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي في هذه الدّراسة.

أمّا الدّراسات السّابقة فلم أجد فيما اطلعت عليه دراسة وصفيه تحليلية لسورة الملك غير هذه الدّراسة التي تتناول الجانب الصوتي والدلالي، وهي:

ـــ سورة الملك دراسة صوتية دلالية، لقرين رانيا، كلية الآداب / المسلية. اشتمل البحث على الدّراسة الصوتية لسورة الملك، كما تناول صفات الأصوات ودلالتها في سورة الملك، ثمّ تناول التحليل المقطعي والدلالي لسورة الملك.

وتحقيقاً لتلك الأهداف والغايات التي تمت الإشارة إليها، فقد قامت الدّراسة في هذا الموضوع على مبحثين وخاتمة مصحوبة بمجموعة من المصادر والمراجع.

وذلك على النحو الآتي:

مقدمة، وفي المبحث الأول تحدّثت عن المصدر اللغوي والاصطلاحي، ثمّ بينت أنواع المصدر من مصدر صريح ومؤول ومصدر ميمي ومصدر صناعي ومصدر المرّة ومصدر الهيئة واسم المصدر، ثمّ تحدّثت عن مصادر الأفعال الثلاثية، ومصادر الأفعال غير الثلاثية، وفي المبحث الثاني تحدّثت عن المصادر التي اشتملت عليها سورة الملك، صورها، أوزانها، ومعانيها اللغوية والدلالية. ثمّ ختمت البحث بخاتمة ذكرت فيها ما توصلت إليه من نتائج وتوصيات

هذا وأحمد الله سبحانه وتعالى، وأشكر له أنّ وفقني لاختيار هذا البحث وأعانني على إتمامه على هذا الوجه، الذي أرجو أنّ يكون وافياً، محققاً الغرض.

المبحث الأول: المصدر لغة واصطلاحاً

أولا: المصدر في اللغة

جاء في لسان العرب لابن منظور: صدر، يصدر، صدراً، وصدوراً، ومصدراً والصّدر: أعلى مقدم كل شيء وأوله، حتى إنّهم ليقولون: صدر النهار والليل، وصدر الشتاء والصيف، ومن مزيداته أصدرته، فصدر أي رجعته فرجع، والموضع مصدرٌ.

ولهذا قيل للموضع الذي تصدر عنه الإبل مصدرٌ، ومنه مصادر الأفعال (ابن منظور، 1414ه: ص449)

وقال الليث: الصّدر: الانصراف عن الورد. وعن كل أمر يقال: صدروا وأصدرناهم وطريق صادر معناه، أنّه يصدر بأهله عن الماء، وطريق وارد يرد بهم.

وقال الليث: أصل الكلمة التي تصدر عنها صوادر الأفعال وتفسيره أنّ المصادر كانت أول الكلام كقولك: الذهاب والسّمع والحفظ؛ وإنّما صدرت الأفعال عنها، فيقال: ذهب ذهاباً، وسمع سمعاً وسماعاً، وحفظ حفظاً (الأزهري، 2001م: ص134)

والمصدر عند ابن فارس: "من الصّدر الذي هو خلاف الورد، كقولهم: صدر عن الماء، وصدر عن البلاد، إذا كان وردها ثمّ شخص عنها "(ابن فارس، 1979م: ص337)

وقال في مجمل اللغة: " الصّدر للإنسان وغيره، والصّدر خلاف الورد،.. صدرت عن البلاد صدراً، وهو الاسم، فإنّ أردت المصدر جزمت الدّال "(ابن فارس، 1986م: ص213)

وبعد هذه التعاريف نخلص إلى أنّ المصدر هو ما صدر عنه الوارد إليه أصلاً، وهذه التسّمية أساس للفكر اللغوي العربي في هذه المسألة.

ثانياً: المصدر في الاصطلاح

يـــقول ابن يعيش:" المصادر لا تدل على الزمان من جهة اللفظ؛ وإنّما الزمان من لوازمها وضروراتها "(ابن يعيش، 2001م: ص32)

يـقول ابن هشام: " الاسم الدّال على مجرّد الحدث إنّ كان علماً كفَجَار وحَمَاد للفَجْرة والمَحْمَدة، أو مبـــــدوءاً بميم غير زائدة لغير المفاعلة كـــ (مَغْرَب) و(مقْتل) أو متجاوزاً فعله الثلاثي، وهـــو بزنة اســـــم الحـــــدث الثلاثي كـــــ (غُسْل) و(وُضُـــــوء) في قـــــــولك: اغتسل غُسْلاً، وتوضأ وُضُوءاً، فإنّهما بزنة القرب والدخول في (قرب قُرْباً) و (دخل دُخُولاً)، فهو اسم مصدر "(المجاشعي، 1985م: ص157)

قـــال ابـــن جني: "أعـــلم أنّ المصـــدر كـــل اسم دلّ عـــلى حدث وزمـــان مجهول "(ابن جني، 1971م: ص132)

كمـــا أطـــلق ســـيبويه عـــلى المصدر مـصطلح الحدث؛ لأنّ المصـــادر كلها أعراض حادثة، وقد يسمّى اسم المعنى (سيبويه، 2004م: ص348)

فالمصدر بالمعنى الاصطلاحي مأخوذ من معناه اللغوي، فهو أصل اشتقاق الأفعال، ولذلك سمّي مصدراً؛ لأنّ الأفعال تصدر عنه.

ثالثاً: أنـــواع المصدر

أ ـ المصدر الصريح: هو المصدر الذي يحتوي على دلالة مباشرة؛ أي يُصرح بلفظه بدون الحاجة إلى التأويل. وهو المصدر الذي يدل على حدث مجرّد من الزمان وهو أصل جميع المشتقات، مثل: كتابة، فكتابة مصدر يدل على الكتابة، ولكنّه غير مقترن بزمن معين (الجارم، 2009م: ص233)

وعرّفه عباس حسن: "الاسم الذي يدل على الحدث المجرّد، ويشمل على كل الحـــــــروف الأصلية والزائدة التي يشتمل عليها الماضي المأخوذ منه. وقد يشتمل على أكثر منها " (حسن، 1119م: ص173) وينقسم إلى:

1 ـ المصدر الأصلي: "هـو اللفـظ الذي يدل على الحدث مجرّداً عن الزمان، متضمناً أحرف فعله لفظاً، نحو: درس درساً، أو تقديراً، نحو: قاتل قتالاً، أو معوضاً مما حذف بغيره، نحو: سبَّح تسبيحاً ...."(عبد الغني، 2010م: ص146)

وقيل أيضاً: هو موضع الصدور، ومصدر كل شيء أصله الذي يخرج منه، ولهذا قال البصريون: إنّ المصدر أصل المشتقات، وهو يدل على الحدث، فقط كالفهم، أمّا الفعل فإنّما يدل على الحدث والزمن معاً (عبد الغني، 2010م: ص146)

2 ـ المصدر الميمي: هو مصدر يدل على ما يدل عليه المصدر الأصلي، غير أنّه يبدأ بميم زائدة لغير المفاعلة؛ لأنّ وزن مفـــــاعلة مصدر للفعل (فاعل)، يصاغ من الفعل الثلاثي المتعدي واللازم علو وزن (مفْعَل)، نحو: مَضْرَب (عبد الغني، 2010م: ص152)

قـال سيبويه: " فـــــإذا أردت المصدر بنيته على مَفْعَل، وذلك قولك: إنّ في ألف درهم لمـضرباً، أي لضرباً، قـال تعالى: "أين المفر"(القيامة، الآية 10)، نريد أين الفرار (سيبويه، 2004: ص87)

ويـصاغ من غير الثلاثي على وزن المضارع المبني للمجهول مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر (حسن، 1119م: ص186). كوزن اسم المفعول؛ إلا أنّ مجيئه على هذا الوزن قليل، لقول السيوطي: " لم يأتِ مصدر على وزن مفعول إلا قولهم: فلان لا معقول له ولا مجلود، أي لا عقل ولا جَلَد " (السيوطي، ج2: ص816)

3 ـ المصدر الصناعي: هو اسم تلحقهُ ياء مشدّدة وتاء تأنيث في آخره للدلالة على معنى المصدر، نحو: الحرية، الحضارية، فهو مصدر يصاغ من الأسماء بطريقة قياسية، ليدل على الاتّصاف بالخصائص الموجودة في هذه الأسماء (الراجحي، 2009م: ص73)

يقول محمد خليفة التونسي: إنّ هذا النوع من أندر المصادر في اللغة، ولذلك نلاحظ أنّ كُتب القواعد ـ تهمل ذكرهُ ـ أو تشير إليه بكلمات معدودة، ولم تحدث تطور أو تجديد في أي نوع من المصادر كما حدث في هذا النوع، فهو مصدر قياسي قابل لأوزان أو صيغ لا تقف بالمتكلم عند نهاية، فما على المتكلم إلا أنّ يأتي بأي لفظ من أي نوع ثمّ

يلحقهُ بياء مشدّدة وتاء تأنيث، بحيث يسهل نطقه، ويستساغ ذوقه (عبد الغني، 2010م: ص157)

4 ـ اسم المرّة: هو مصدر يشتق من الفعل الثلاثي وغير الثلاثي، فمن الثلاثي يصاغ على وزن (فَعْلَة) إلا إذا كانت صياغة المصدر منه على وزن (فَعْلة)، ففي هذه الحالة يجب أنّ يدل على مصدر المرّة منه بالوصف، وذلك كقولنا: رحم رحمة واحدة، وإمّا إذا كان المصدر من غير الثلاثي، فتزاد تاء تأنيث في آخر مصدره الصريح ، وذلك نحو: انطلاقة، فإذا كان بناء المصدر الصريح على التاء دُلّ على المرّة منه بالوصف أيضاً، نحو: أقمت إقامة واحدة (الدقر، 1423ه: ص348)

5 ــ اسم الهيئة: هو مصدر يصاغ من الثلاثي وغيره ليدل على هيئة وقوع الحدث، نحو: ذِبْحَة، خِيْفَة، على وزن (فِعْلة) إلا إذا كان بناء المصدر الصريح على وزن (فِعْلة) عندها يجب أنّ يدل على الهيئة بالوصف. ولا يبنى من غير الثلاثي مصدر للدلالة على الهيئة، إلا ما شذّ من قولهم: اختمرت المرأة خِمْرَةٌ (السيوطي، 1971م: ص58)

حيث يشترط في اسم الهيئة أنّ يكون هذا الشيء الحسّي غير ثابت، فلا تصح صياغة اسم الهيئة للدلالة على أمر معنوي كالعلم أو الذكاء، ولا تصح صياغتها من الأوصاف الثابتة كالطول والقصر والحسن والجمال (عبد الغني، 2010م: ص162)

6 ـ اسم المصدر: ذهب النحاة إلى أنّ اسم المصدر ما ساوى المصدر في الدلالة على الحدث وخالفه بخلوهِ من بعض حروف فعله لفظاً وتقديراً دون تعويض، وذلك كالعطاء والكلام (الأشموني، 1971م: ص287). فنجد أنّ كلاً من: (كلاماً وعطاءً) اسم مصدر لا مصدر؛ لأنّ المصدر منهما: تكلُّماً إعطاءً، فحق المصدر أنّ يتضمن أحرف فعله بمساواة، نحو: تقدَّم تقدُّماً (عبد الغني، 2010م: ص156) قال تعالى: "والله أنبتكم من الأرض نباتاً " (نوح، الآية 17)' فـ " نباتاً " اسم مصدر للفعل " أنبت" والمصدر الأصلي لهذا الفعل هو "أنباتاً"

فالفرق بين المصدر واسم المصدر أن المصدر اسم جامد يدل على الحدث مجرّداً من الزمن، نحو: (قرأ، قراءة)، بينما اسم المصدر اسم يدل على الحدث (عيد، 1980م: ص649). وفي هذه النقطة يشترك اسم المصدر مع المصدر، وذلك نحو: تكلّم كلاماً، كما في قوله تعالى: " وكلّم موسى تكليماً "(النساء، الآية 164)

ب ـ المصدر المؤول: هو تركيب يتكون من حرف مصدري يليه جملة اسّمية أو فعلية، والحروف المصدرية التـي تتصدر تركيب المصدر المؤول هـي: أنّ، أنْ، لو، كي، ما، همزة التسوية (ابن الحاجب، 1987م: ص194)

فالمصدر المؤول ليس مصدراً صريحاً ملفوظاً به كما نلفظ بأوزان المصدر الأخرى؛ وإنّما نتأول وزنه من حرف مصدري موصول بفعل. ولا يجوز أنّ يقع المصدر المؤول في موقع المصدر، فلا يجوز مثلا، أنّ تقول (ضربت زيداً أن أضربه) في مقابل قولك (ضربت زيداً ضرباً) ذلك لأنّ أنْ تخلص الفعل للاستقبال، وكما أن ضرباً تكون في مثل هذه الجملة مفعولاً مطلقاً، والمفعول المطلق لا يصح تقديره بأن والفعل (ابن السراج، 1998م: ص162)

رابعاً: مصادر الأفعال الثلاثية.

إنّ مصدر الفعل الثلاثي هو مصدر سماعي، فلا تتبع جميع الأفعال الثلاثية قاعدة معينة في استخراج مصدرها، بل يكون مصدرها وفقاً لما سمع عن العرب، وهذه المصادر التي سمعت عن العرب للفعل الثلاثي هي كالآتي (خدود، 1996م: ص103):

1 ـ إذا دلّ الفعل الثلاثي مفتوح العين على حركة أو اهتزاز كان مصدره على وزن (فَعلان) نحو: طاف ـ طوفاناً، على ـ غلياناً.

2 ـ إذا دلّ الفعل الثلاثي على حرفة أو صناعة، كان مصدره على وزن (فِعالة)، نحو: خاط ـ خياطة، صاغ ـ صياغة، تجر ـ تجارة (عبد الشكور، 2019م: ص51)

3 ـ إذا جـــــاء الفعل اللازم مفتوح العين ودلّ على مرض، كان مصدره على وزن (فُعال) نحو: سَعَلَ ـ سُعال.

4 ـ إذا دلّ الفـــعل الثلاثي مفتـوح العين على صـــوت، كان مصدره على وزن (فعيل) نحو: صَرخَ ـ صَرِيخ (السامرائي، 1434ه: ص71)

5 ـ إذا جـاء الفعل الثـلاثي مكسور العين ودلّ على لون، كان مصدره على وزن (فُعلة) نحو: حَمِرَ ـ حُمْرَة.

6 ـ إذا كـان الفعل الثـلاثي الـــلازم مفتوح ومعتل العين، يكون مصدره على وزن (فَعْل) نحو: صام ـ صيام، أمّا إذا دلّ الفعل الثلاثي اللازم مفتوح العين على إباء أو امتناع، يكون على وزن (فِعال)، نحو: جَمَح ـ جِماح، أبى ـ إباء.

7 ـ إذا كان الفعل الثلاثي مضموم العين وكانت الصفة المشبهة منه على وزن (فعيل)، فإنّ مصدره يكون على وزن (فَعَالة)، نحو: مَلُحَ ـ مِلاحة، شَجُع ـ شَجَاعة (عبد الغني، 2010م: ص146)

8 ـ إذا كان الفعل الثلاثي المتعدي مكسور العين أو مفتوحها، كان مصدره على وزن (فَعْلَ)، نحو: حَمِد ـ حَمْداً ، فَهِمَ ـ فَهْماً.

خامساً: مصادر الأفعال غير الثلاثية.

إنّ مصادر ما زاد على ثلاثة أحرف هي المصادر القياسية التي تجري على قياس مُطّرِد، ويرجع ذلك لعدم اختلاف أفعالها، على العكس من الأفعال الثلاثية، فاختلفت مصادرها تبعاً لها، فلكل فعل غير ثلاثي مصدر قياسي (ابن يعيش، 2001م: ص53)

مصدر الفعل الرباعي:

1 ـ للمصدر الفعل الرباعي المجرّد وزن واحد (فَعْلَلَ) والملحق به، فالمصدر القياسي له بزيادة تاء التأنيث على آخره: (فَعْلَلة)، نحو: دَحْرَج ـ دَحْرَجة، زَلْزَلَ ـ زَلْزَلَة.

ووزن (فِعْلال) إنْ كان مضاعفاً، نحو: زَلْزَل ـ زِلْزَال، وَسْوَس ـ وِسْوَاس، ومن الملحق بالرباعي: حَوْقَل ـ وحَيْقَال (ابن منظور، 1414ه: ص151)

2 ـ للمصدر الفعل الرباعي المزيد ثلاثة أوزان هي:

أ ـ أَفْعَل، مصدره على وزن (إفْعَال)، مثل: أَكْرَم ـ إكْرَام

ب ـ فَعَّلَ، مصدره على وزن (تَفْعِيل)، مثل: كَرّمَ ـ تَكْرِيماً

ج ـ فاعل، مصدره على وزن (مفاعلة) و(فِعَال)، مثل: خَاصَمَ، مُخَاصَمَة، خِصَاماً

قَاتَلَ، مُقَاتلة، قِتَالاً (ابن يعيش، 2001م: ص54)

مصدر الفعل الخماسي والسداسي:

مصادر الأفعال الخماسية والسداسية قياسية وتأتي على وزنين:

أ ـ إن كانت مبدوءة بهمزة وصل جاءت على وزن الماضي مع كسر ثالثه وزيادة ألف قبل آخره،

مثل: انْدَفَعَ مصدره انْدفَاعاً، انْقَضَى مصدره انْقِضَاءً

ب ـ وإنّ كـانت مبدوءة بتاء زائدة جاءت على وزن الماضي مع ضمّ ما قبل الآخر فقط، مثل: تَعَلّمَ مصدره تَعَلُّماً، تَدَحْرَجَ مصدره تَدحرُجاً (الجارم، 2009م: ص237)

المبحث الثاني: المصادر في سورة الملك

الجدول التالي يبين لنا المصادر التي اشتملت عليها سورة الملك صورها، وأوزانها.

م	المصدر	وزنه	فعله	وزن الفعل	نوع المصدر
1	المُلك	الفَعل	مَلَكَ	فَعَلَ	ثلاثي
2	عملاً	فعلاً	عَمَل	فَعَلَ	ثلاثي
3	طباقًا	فِعَالاً	طَبَقَ	فَعِلَ	ثلاثي
4	البَصَر	الفَعَلَ	بَصَرَ	فَعَلَ	ثلاثي
5	فطور	فُعُول	فَطَرَ	فَعَلَ	ثلاثي
6	رُجُوما	فُعُولاً	رَجَمَ	فَعَلَ	ثلاثي
7	شَهِيقًا	فَعِيلاً	شَهِقَ	فَعِلَ	ثلاثي
8	سُحقًا	فُعْلاً	سُحْقَ	فُعْلَ	ثلاثي
9	السّمع	الفعل	سَمَعَ	فَعَلَ	ثلاثي
10	نُفُور	فُعُول	نَفَرَ	فَعَلَ	ثلاثي

وسيكتفي البحث بهذه النماذج، إذ أنّ المقام لا يتّسع لاستيعاب كل المصادر التي اشتملت عليها السّورة الكريمة.

وفيما يلي توضيح المعني اللغوي والدّلالي للمصادر التي وردت في السّورة.

المُلك:

جاء في معجم المعاني الجامع مُلْك: مصدر مَلَكَ، وجمع مالك، وملك الشيء: استولى عليه وكان في قدرته أنّ يتصرّف فيه بما يريد، تمكن منه مَلك ضَيْعَة، ملك الشيء: استولى عليهم (معجم المعاني الجامع).

وفـي لسان العرب، الليث: الملك هو الله، تعالى مِلك الملوك له، المُلْك وهو مالك يوم الدين.

وفي التنزيل: مالك يوم الدين، وقال: كل من يملك فهو مالك، والمُلْك: معروف وهو يُذكر ويُؤنث كالسُّلطان؛ ومُلْكُ الله تعالى وملكوته: سلطانه وعظمته (ابن منظور، 1414ه: ص151)

وفـي المعجم الغني: جـــمع أمْـلاك (م . ل . ك) مصدر (مَلَكَ)، أرض في ملكه: مملوكة لــه ، يملكها يتصرّف فيها : عقـــــارُ في مُلكِهِ . والمُلْك: سورة من سور القرآن ﴿تبارك الذي بيده الملك. والمُلك بضم الميم: اسم لأكمل أحوال المِلك بكسر الميم، وفسّر المُلك المضموم بضبط الشيء المتصرّف فيه بالحُكم، وهو يُفسّر بأنّهُ تصرف في طائفة من الناس ووطنـــــهم تصرّفاً كاملاً بتدبير ورعاية، فكل مُلك (بالضم) مِلك (بالكسر) وليس كل مِلك مُلكاً (ابن عاشور، 1984م: ص12)

عَمَلاً:

جاء في قاموس المحيط، عَمَلُ: المهنة والفِعلُ، الجمع: أعمال. عَمِل وأعْمَلهُ واسْتَعْمَلهُ غيره.

اعْتَمل: عَمِل بنفسه، وأعمل رأيهُ وآلتهُ، واسْتعْمَلهُ: عمِل به، رجُلٌ عمِل وعَمُول: ذو عَمَل، أو مطبوع عليه (الفيروز آبادي، 2005: ص536)

وجاء في لسان العرب: العمل هو المهنة والفعل، والجمع أعمال، عمِل عملا وأعْمَلهُ غيره، واسْتعملهُ واعتمل الرجل: عمِل بنفسهِ.

قــال الأزهري: عمِل فلان العمل يعمله عملا، فهو عامل، ورجل عَمُول إذا كان كسوباً (ابن منظور، 1414ه: ص167)

وفــي قوله تعالى: ﴿ليبلوكم أيكم أحسن عملاً﴾ تعليل لفعل <خلق> باعتبار المعطوف على مفعوله، وهو <الحياة> لأنّ حياة الإنسان حياة خاصة تصحح للموصوف بمن قامت به الإدراك الخاص الذي يندفع به إلى العمل باختياره ، وذلك العمل هو الذي يوصف بالحسن والقبح وهو ما دلّ عليه، ﴿أيـــكم أحسن عملا ﴾ أي وأيكم أقبح عمـــلا وجملة (أيكـم أحسن عملاً) مرتبطة بـ (يبلوكم) ولك أنّ تجـعل جملة (أيكم أحسن عملاً) مستأنفة وتجعل الوقف على قوله (ليبلوكم) ويــكون الاستفهام مستعملاً في التحضيض على حُسن العمل، فجعل الاستفهام تحضيضاً(ابن عاشور، 1984م: ص15)

طِباقاً:

طَبَقُ: غطاء كل شيء، الجمع: أطباق وأطبقة. وطَبَّقهُ تطبيقاً فانطبق، وأطْبِقهُ فتـــــطبّق. ووجـــــه الأرض، والذي يؤكل عليه، والقرن من الزمان، أو عشرون سنة، الحالُ، ومنه: ﴿لتركبن طبقاً عن طبقٍ ﴾ (الفيروز آبادي، 2005م: ص539). والطباق يجوز

أنّ يكون مصدر طابق وُصفت به السماوات للمبالغة، أي شديدة المطابقة، أي مناسبة بعضها البعض في النظام.

ويجوز أنّ تكون <طباقاً> جمع طَبَقَ، والطبق المساوي في حالةٍ ما، ومنه قولهم في المَثل (وافق شَنٌّ طبقهُ) والمعنى: أنّها مرتفع بعضها فوق بعض في الفضاء، أو أنّها متماثلة في بعض الصفات وليس في قوله <طباقاً> ما يقتضي أنّ بعضها مظروف لبعض؛ لأنّ ذلك ليس من مفاد مادة الطباق (فلا تكن طباقاً) (ابن عاشور، 1984م: ص16).

البَصَر:

جاء في معجم اللغة العربية: بَصَر: جمع أبْصار (لغير المصدر)، ومصدر بَصُر، نقول: أولــو الأبصار: ذو الرؤية والإدراك، أصحاب العقول، أتيته بين سمع الأرض وبصرها: أي بأرض خلاء ما يُبْصرني ولا يسمع بي إلا هي، أخذ بالقلوب والأبصار: شدّها وجذب الانتباه، سحرها.

وفي قوله تعالى: ﴿فارجع البصر .....إلخ ﴾ أي انتفاء رؤية التفاوت، جعل سبباً للأمر بالنظر ليكون نفي التفاوت معلوماً عن يقين دون تقليد للمُخبر .

ورجـع البصر: تكريره، والرجْع: العود إلى الموضع الذي يُجاء منه، وفِعل: رجع يكون قــاصراً ومتعدياً إلى مفعول بمعنى: أرْجَع، فأرجع هنا فعل أمر من رجع المتعدي (ابن عاشور، 1984: ص20).

وقوله تعالى: ﴿ثمّ ارجع البصر كرتين ﴾ كرتين موضع مصدر ؛ لأنّ معناه رجعتين ، أي مرّة بعد أخرى وإنّما أمر بالنظر مرتين ؛ لأنّ الإنسان إذا نظر في الشيء مرة لا يرى عيبهُ ما لم ينظر إليه مرّة أخرى(القرطبي، 1935م: ص194)

فُطُور:

جاء في معجم المعاني الجامع، فطور: مصدر فَطَرَ، والفُطُور: تناول الصائم طعامه بعد غروب الشمس، والفطور: تناول الطعام الأول في الصباح، نقول: فَطَر، يفطر، فطراً، فــهو فاطر، والمفعول مفطور، فطر الشيء: اخترعه، أوجده، أنشأه، وفطر الله العالم: خلقهُ.

والاستفهام في قوله تعالى: ﴿هل ترى من فطور﴾ تقريري، ووقع ب (هل) لأنّ هل تفيد تأكيد الاستفهام إذ هي بمعنى (قد) في الاستفهام، وفي ذلك تأكيد وحثّ على التبصر والتأمل (ابن عاشور، 1984: ص18)

فالفطور: شقوق وصدوع، فأصل الفطر: الشق طولاً، يقال: فطر فلان كذا فطراً، وأفطر هـو فطوراً وانفطر انفطاراً، قـال تعالى: ﴿هل ترى من فطورٍ﴾ أي اختلال (ابن كثير، 2001م: ص12)

رُجُوماً:

قـــال ابن الأثير: الرُّجُومُ جمع رَجْم، وهو مصدر سُمّي به، ويجوز أنّ يكون مصدراً لا جمعاً، ومعنى كونها رُجُوماً للشياطين أنّ الشُهُب التي تنقضُّ في الليل منفصلة من نار الكواكب ونورها، لا أنّهم يُرْجمون بالكواكب أنّفسها؛ لأنّها ثابتة لا تزول (ابن منظور، 1414ه: ص170)

والرجوم: جمع رجْم وهو اسم لما يُرجم به، أي ما يرمي به الرامي من حجر ونحوه، تسّمية للمفعول بالمصدر والذي جُعل رُجُوما للشياطين هو بعض النجوم التي تبدو مضيئة ثمّ تلوح مُنقَضَّة، وتسمّى الشُهُب، وضمير الغائبة في <جعلناها> عائد إلى المصابيح، أي أنّ المصابيح رجوم للشياطين (ابن عاشور، 1984م: ص21)

شَهِيْقاً:

شَـهَق وشهِق، شَهِيقاً وشُهاقاً وتَشهاقاً: تردَّدَ البكاء في صدره، شهق وشهِق عين النـاضر عليه: أصابته بعينٍ، وشـاهِق: المرتفع من الجبال، والشهيق أقبح الأصوات (الفيروز آبادي، 2005: ص542)

والشهيق: تردد الأنفاس في الصدر لا تستطيع الصعود لبكاء ونحوه، أطلق على صوت التهاب نار جهنم الشهيق تفظيعاً له؛ لأنّ قوله <سمعوا لها > يقتضي أنّ الشهيق شهيقاً لأنّ أصل اللام أنّ تكون لشبه الملك، وجملة < وهي تفور> حال من ضمير < فيها> وتفور: تغلي وترتفع ألسنة لهيبها (ابن عاشور، 1984م: ص23)

وقوله تعالى: ﴿إذا ألقوا فيها سمعوا لها شهيقا ﴾ أي سمعوا لها صوتاً .

قـال ابن عباس: الشهيق لجهنم عند إلقاء الكفار فيها، تشهق إليهم شهقة البغلة للشعير، وقيل: الشهيق في الصدر، والزفير في الحلق (القرطبي، 1935م: ص196)

سُحْقاً:

جاء في معجم اللغة العربية: سَحُق يَسحُق، سُحْقاً وسُحُقاً، فهو سَحِيق، سَحُق: المكان بُعد أشدّ البُعْد: لم نستطع الوصول إلى قـعر البئر لسُحْقِهِ، زمـن سحِيق، ﴿فتخطفه الطير

أو تهوي به الرّيح في مكان سحيق ﴾ وقـــوله تعالى: ﴿فسحقاً لأصحاب السّعير ﴾ بُـــعداً وطرداً وهلاكاً، سُحق الثوب : بُلي .

والسُحق: اسم مصدر معناه البعد، وهو هنا نائب عن الإسحاق لأنّه دعاء بالإبعاد فهو مفعول مطلق نائب عن فعله، أي أسحقهم الله اسحاقاً، ويجوز أنّ يراد من هذا الدعاء التعجيب من حالهم فاللام الداخلة على سحقا دعاء عليهم بالإبعاد لأنّ المصدر فرع من العمل، ويجوز أنّ يكون اللام لام التبيين لآياته تعلق العامل بمعموله، فكل من سُحقاً واللام المتعلقة به مستعمل في معنييه (ابن عاشور، 1984: ص28)

نُفُور:

مصدر نَفَر: لم يكن نُفُورُهُ إلا نُفُوراً عارضاً، والنفور: الاشمئزاز من الشيء والهروب منه.

تنفّر الشيء: كرههُ، ترفّع عنه.

المعنى من النفور: اشتدوا في الخصام متلبس بالكبر عن إتباع الرّسول حرصاً على بقاء سيادتهم وبالنفور عن الحق لكراهية ما يخالف أهواءهم وما ألفوه من الباطل.

وقوله تعالى: ﴿بلّ لجّوا في عتوٍ ونفورٍ ﴾ أي تمادوا في طغيان ونفور عن الحق واستكبار، أي لا يسمعون له ولا يتبعونه(الطبري، 1994م: ص515)

السّمْعَ:

السَّمْع بفتح أوله وسكون ثانيه، مصدر سمع، جمع أسماع، قوة حاسة في الأذن تلتقط بها الأصوات.

السَّمْع: حِسُّ الأذن.

وفي التنزيل: أو ألقى السّمع وهو شهيد؛ وقال ثعلب: معناه خلا لهُ فلم يشتغل بغيره؛ وقد سمعهُ سَمْعاً وسماعا وسماعة (ابن منظور، 1414ه: ص177)

فقوله تعالى: ﴿وجعل لكم السّمع والأبصار والأفئدة قليلاً ما تشكرون﴾ أي أنّه أفرد السّمع؛ لأنّ القلوب تختلف باختلاف مقدار ما تفهمه مما يلقى إليها من إنذار أو تبشير، وأمّا المسموع فهو بالنسبة للناس جميعاً شيء واحد، هو الحجة يناديهم بها المرسلون، لذلك كان الناس جميعاً كأنّهم سمع واحد، فكان إفراد السّمع إيذانًا من الله بأنّ حُجتُهُ واحدة، ودليله واحد لا يتعدد (الطنطاوي، 1997م: ص563)

الخـــاتمة

بعد هذه الجولة العلمية، والطواف في رحاب " دلالة أبينة المصادر في سورة الملك" وبعد أنّ وصل البحث إلى منتهاه، يمكنني القول: إنّ نتائج البحث كثيرة وغزيرة، ويمكنني أنّ أذكر منها:

1 ـ القرآن الكريم أصل من أصول الاحتجاج اللغوي، لا يعتريه التحريف والتغيير.

2 ـ أبنية المصادر تعدّ من أهم موضوعات علم الصرف الجديرة بالبحث والدراسة.

3 ـ المصادر التي اشتملت عليها سورة الملك أغلبها من المصادر الثلاثية التي كان لها أثر في إثراء دلالة المعنى اللغوي والدلالي.

4 ـ جـــاءت المصادر في سورة الملك لتدل على معانٍ عظيمة كعظمة الله تعالى وقدرته، ورحمته، وخلقهِ ونشوره.

5 ـ المصدر بالمعنى الاصطلاحي مأخوذ من معناه اللغوي، فهو أصل اشتقاق الأفعال، ولذلك سمّي مصدراً؛ لأنّ الأفعال تصدر عنها.

هذه هي نتائج البحث ومن يقلّب صفحاته سيعثر على المزيد من النتائج

المصادر والمراجع

1 ـ ابن الحاجب، أبي عمرو جمال الدين ابن الحاجب، شرح الكافية، تحقيق: أبو الكميت محمد مصطفى الخطيب، دار الكتب العلمية، 1987م.

2- ابـن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل، لسان العرب، دار صادر بيروت، ط3، 1414هـ.

3 ـ ابـن السراج، أبـــو بكر محمد بن السري السراج، الأصول في النحو، ط3، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1998م.

4- ابن جني، أبو الفتح عثمان، اللمع في العربية، تحقيق: فائز فارس، دار الكتب الثقافية، الكويت، 1971م.

5- ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد، التحرير والتنوير، الدار التونسية، تونس، 1984م.

6- ابـن فارس، أبو الحسن أحمد، مجمل اللغة، تحقيق: زهير أبو المحسن، مؤسسة الرسالة، ط2، 1986م.

7- ابن فارس، أحمد بن زكريا أبو الحسن، مقاييس اللغة، دار الفكر، ج3، 1979م.

8- ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تفسير ابن كثير، دار الكتاب العربي، 2001م.

9 - ابـــن يعيش، أبو البقاء بن علي، شرح المفصل، تحقيق: أميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2001م.

10- أبـي الحسن علي بن محمد بن عيسى، شـرح الأشموني عـلى ألفية ابن مالك، تحقيق: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، 1971م.

11- الأزهري، أبي منصور محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض، دار إحياء التراث العربي، ط1، بيروت، لبنان، 2001م.

12 - السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ج1، ط3، مكتبة دار التراث، القاهرة.

13- السيوطي، جلال الدين أبي بكر السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، دار الكتب العلمية، 1971م.

14 - الطبري، أبو جعفر بن جرير، تفسير الطبري، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، ط1، 1994م.

15 - الفيروز آبادي، أبـــــو طاهر محمد بن الشيرازي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط8، 2005م.

16- القرطبي، أبي عبد الله محمد الأنصاري، تفسير القرطبي، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط1.

17 - المجاشعي، أبي الحسن علي بن فضال، شرح عيون الإعراب، تقديم: حنا جميل حداد، مكتبة المنار، الأردن، 1985م.

18- المعجم الغني

19- حسن، عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، ط11، 1119م.

20- سيبويه، عمر بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانكي، القاهرة، ط4، 2004م.

21 ـ طنطاوي، محمد سيد طنطاوي، التفسير الوسيط، دار النهضة، مصر، 1997م.

22ـ عبد الشكور معلم عبد فارح، الصرف الميسر، دار الكتب المصرية، 2019م.

23 ـ عبد الغني، أيمن أمين، الصرف الكافي، مراجعة: عبده الراجحي، دار التوفيقية للتراث القاهرة، 2010م.

24 ـ عبد الغني داقر، معجم النحو، دار القلم، دمشق، 1423هـ.

25ـ عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية، 2009م.

26ـ علي الجارم ومصطفى أمين، النحو الواضح في قواعد اللغة العربية، الدار المصرية السعودية، 2009م.

27 ـ علي بو خدود، المدخل الصرفي، المؤسسة الجامعية، بيروت، ط1، 1988م، بيروت، ج1، 1996م.

28 ـ محمد عيد، النحو المصفى، مكتبة الشباب، القاهرة، ج1، 1980م.

29 ـ محمد فاضل السامرائي، الصرف العربي أحكام ومعان، دار ابن كثير، ط1، 1434هـ.

30ـ معجم اللغة العربية المعاصر.

31 ـ معجم المعاني الجامع.